(٢٤٠)

هذا، وقد كان

- المسألة:

من أساليب التعبير الشائعة المألوفة التي يلجأ إليها الناس في زماننا عند إرادة الانتقال من موضوع إلى موضوع آخر، أو من فكرة إلى فكرة أخرى، استعمالُ اسم الإشارة "هذا"غالبًا، ثم يستأنفون القول بما هو مناسب. فيقولون مثلًا: "هذا، وقد ترك ما ينبغي. هذا، وقد سافر. هذا وإنّ له جهدًا مشكورًا".

وقد تنكّرَ له بعض الباحثين والنقّاد اللغويّين، وعدُّوه أسلوبًا مستحدثًا، وطعنوا فيه، وأزروا به، ووصموه بالركاكة، وغلّطوا استعماله، لأنّ حذف الخبر فيه لا مسوِّغ له. فهل كان ذلك كما قالوا حقًّا، أم هل للناس استعمالُه دون طعن أو تثريب؟

- القرار:

فصاحة هذا الأسلوب، ويكون اسم الإشارة فيه خبرًا لمبتدأ محذوف يدلّ عليه ما قبله، أو مبتدًا خبره محذوف، وقد يجوز غير ذلك بحسب ما يقتضي المعنى، وينبئ به السياق.